الأبعاد الاجتماعية للانتحار في المجتمع المصري

فاطمة الزهراء حلمي محمد محمد القاعود

باحثة دكتوراة بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة السويس

المستخلص:

لا يزال الانتحار أحد الأسباب الرئيسية للوفاة حول العالم، وفقاً للتقديرات الأخيرة للمنظمة الصادرة اليوم في تقديراتها عن "الانتحار حول العالم في عام ٢٠١٩". ففي كل عام، يفوق عدد الأشخاص الذين يموتون انتحاراً عدد من يتوفى منهم بسبب فيروس الإيدز أو الملاريا أو سرطان الثدي، أو حتى الحرب والقتل. وفي عام ٢٠١٩، لقي أكثر من ٧٠٠ ألف شخص حتفهم انتحاراً، أي ما يعادل وفاة واحدة من كل ١٠٠ وفاة، مما دفع المنظمة إلى إصدار إرشادات جديدة لمساعدة البلدان على تحسين سبل الوقاية والرعاية في هذا المجال.

يهدف البحث الراهن الي الكشف عن الأبعاد الاجتماعية للانتحار في المجتمع المصري، واعتمد البحث على الأسلوب الوصفي، وتم الاعتماد على المسح المكتبي وماتوفر من تراث نظري سابق.

إنَّ الانتحار ظاهرة اجتماعية تختلف وفقاً لعدة متغيرات منها المكان، والمنطقة التي تحدث فيها، والزمن، والحالة الاجتماعية، والدين، العوامل الاجتماعية (الأسرية والاقتصادية والسياسية والدينية) من أهم الأسباب المؤدية للانتحار، فالانتحار ليس سمة من سمات الشخصية المصرية وليس آلية من آليات التكيف والمقاومة أو مواجهة الضغوط، فزيادة معدلات الانتحار يعتبر بالأمر الجديد على المجتمع المصري، ولهذا فمن الأهمية أن نتعرض لأهم الأبعاد الاجتماعية للانتحار في المصري.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية، الانتحار، المجتمع المصري.

Abstract:

Suicide remains one of the leading causes of death worldwide, according to WHO's latest estimates released today in its estimates of "Global Suicide in ٢٠١٩". Every year, more people die from suicide than from HIV, malaria, breast cancer, or even war and murder. In ٢٠١٩, more than ٧٠٠,٠٠٠ people died by suicide, which is equivalent to one death in every ١٠٠ deaths, prompting WHO to issue new guidance to help countries improve prevention and care in this area.

The current research aims to reveal the social dimensions of suicide in the Egyptian society, and the research relied on the descriptive method, and relied on the desk survey and what was available from the previous theoretical heritage.

Suicide is a social phenomenon that varies according to several variables, including the place, the region in which it occurs, time, social status, and religion. Social factors (family, economic, political, and religious) are among the most important causes leading to suicide. Suicide is not a feature of the Egyptian personality and is not a mechanism of adaptation and resistance. Alternatively, facing pressures, as the increase in suicide rates is something new to the Egyptian society, and for this reason, it is important to expose the most important social dimensions of suicide in the Egyptian.

Keywords: social dimensions, suicide, Egyptian society.

مقدمة:

الانتحار ليس بظاهرة حديثة العهد، فالانتحار قديم قدم البشرية، والمثير في الانتحار، أن الجاني والمجني عليه شخصاً واحد، أي يقوم الإنسان بتوجيه العنف والإيذاء ضد ذاته ومخالفة غريزة وفطرة البقاء وحب الحياة، ويختار الموت ويقوم بإنهاء حياته بنفسه.

الانتحار ليس محلياً أو قاصراً علي مجتمع بعينه، أو قاصراً علي المجتمع المصري فقط لكنه ظاهرة عالمية تمس شتي المجتمعات والبيئات، والأطياف، الأجناس، مع وجود بعض الفروق الطفيفة بين المجتمعات، وكما أشارت **(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢١)** لا يزال الانتحار أحد الأسباب الرئيسية للوفاة حول العالم، وفقاً للتقديرات الأخيرة للمنظمة الصادرة اليوم في تقديراتها عن "الانتحار حول العالم في عام ٢٠١٩". ففي كل عام، يفوق عدد الأشخاص الذين يموتون انتحاراً عدد من يتوفى منهم بسبب فيروس الإيدز أو الملاريا أو سرطان الثدي، أو حتى الحرب والقتل. وفي عام ٢٠١٩، لقي أكثر من ٧٠٠ ألف شخص حتفهم انتحاراً، أي ما يعادل وفاة واحدة من كل ١٠٠ وفاة، مما دفع المنظمة إلى إصدار إرشادات جديدة لمساعدة البلدان على تحسين سبل الوقاية والرعاية في هذا المجال.

أولاً: مشكلة البحث:

ظهرت مؤخراً الأنباء المتوالية عن الانتحار في مصر وبكثافة، على الرغم من أن الانتحار قديم قدم الإنسانية إلا أن الانتحار وزيادة معدلاته يعتبر بظاهرة قد تكون مستجدة على طبيعة الشخصية المصرية.

ويرجع ذلك إلي أن الشخصية المصرية بطبيعتها قادرة علي التكيف مع جميع الظروف، وحتي في عصور الإحلال ، وحتي مع تفشي ثقافة القهر، وثقافة الفقر، فالانتحار لم تشر إلية الدراسات أو الكتابات المختصة بالشخصية المصرية من ذي قبل أنه نوع من أنواع المقاومة ، فالشخصية المصرية بطبيعتها تميل إلي النكتة والدعابة وأحياناً اللامبالاة والرضا بالمُقدر، وأحياناً الترف واللهو، وهناك من يعتبر هذه السمات نوعاً من الإيجابية وهناك من يراها نوعاً من السلبية والدليل علي ذلك أنه مع تفشي وباء كرونا، والذي كان تأثيرها علي شتي مناحي الحياة والاقتصادية والسياسية، إلا أن المصريين دوناً عن الميتمات أجمع، قابلوه بالسخرية والاستهزاء والدعابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلي أرض الواقع، أي ما يثبت أن الشخصية المصرية لازالت محتفظة بطبيعتها في التكيف والمقاومة وعند الأزمات، وأن زيادة معدلات حالات الانتحار في المجتمع المصري، قد يكون له من الدلائل والمؤشرات والمتغيرات التي طرأت علي المجتمع المصري، في كل عام يضع ٧٠٣٠٠٠ شخص نهاية لحياته، وبيد أن أرقام حالات محاولات الانتحار أكبر من ذلك بكثير. وتخلف كل حالة انتحار مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بأكملها وتترتب عنها آثار طويلة الأمد على ذوي الشخص المنتحر. ويحدث الانتحار في أي مرحلة مراحل العمر، وقد صنف في عام ٢٠١٩ رابع أهم سبب للوفاة بين من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ عاماً على الصعيد العالمي. ولا يحدث الانتحار في البلدان المرتفعة الدخل فحسب، بل هو ظاهرة تحدث في جميع أقاليم العالم. والواقع أن أكثر من ٧٩% من حالات الانتحار العالمية في عام ٢٠١٩ حدثت في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢١).

ومن هنا بلورت الباحثة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ماهي الأبعاد الاجتماعية للانتحار في المجتمع المصري؟

ثانياً أهمية البحث:

أ – الأهمية النظرية:

يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية موضوع البحث، من خلال العرض النظري للتراث العلمي السابق المتعلق بالأبعاد الاجتماعية للانتحار وفهم ظاهرة الانتحار من خلال التفسيرات الاجتماعية للانتحار.

ب – الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يفيد العرض النظري للأبعاد الاجتماعية للانتحار المؤسسات المسؤولة عن تعديل وإصلاح القوي الاقتصادية بداية من الأسرة حتى المؤسسات المُجتمعية، فالانتحار ظاهرة معقدة ومتشابكة، وخصوصاً إنه تمس المورد البشري للمجتمعات الذي يكون له تأثيراً فادحاً على الإنتاج وعلى بناء المجتمع ونظراً لما له آثار سلبية وخيمة على الفرد والمجتمع بأكمله.

ثالثاً أهداف البحث:

أولاً التعرف على الأبعاد الاجتماعية للانتحار.

ثانياً الكشف عن واقع الانتحار في المجتمع المصري.

رابعاً تساؤلات البحث:

أولاً ماهي الابعاد الاجتماعية للانتحار؟

ثانياً ما هو التفسير الاجتماعي للانتحار؟

ثالثاً ما هو واقع الانتحار في المجتمع المصري؟

خامساً منهجية البحث:

أ – السلوب

ولتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي، استنادا إلى السلوب الوصفي التحليلي.

ب – أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المسح المكتبي ومتوافر من تراث علمي سابق.

سادساً مفاهيم الدراسة:

أ –مفهوم الانتحار:

يعرف بأنه قتل الإنسان لنفسه ، أو هو جريمة يرتكبها في حق ذاته ، فيكون مرتكب الجريمة والضحية واحد (Hornby, Gatenby , & Wakefield , ١٩٦٣)

وعرفه ايميل دور كايم بأنه كل حالة وفاة تنجم بشكل مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي من جانب الضحية نفسها، والتي كانت تعرف بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة فمحاولة الانتحار هو الفعل المحدد على هذا النحو، ولكنه لكنه المقرر قبل أن يصبح الموت عاقبة له (دور كايم، ٢٠١١).

يقدم كارل منجز عام ١٩٣٨ ،فالانتحار عنده قتل الإنسان نفسه بالطريقة التي يختارها (سمعان ، ١٩٦٤).

ب – أنواع الانتحار:

وقد انتهي دور كايم في دراسته للانتحار إلى أربعة أنواع:

١– الانتحار الأناني Egoistic:

أي الانتحار " المدفوع " إليه الفرد من نفسه " ، وقد لاحظ دور كايم من خلال دراسته تنخفض نسب الانتحار ، في العقائد الكاثوليكية واليهودية تنخفض بنسبة كبيرة ، لكنها موجودة ، ولكن إذا كان الدين لايقي من الانتحار إلا أنه، يشكل

مجتمعاً دينياً وداخل النطاق الذي يكون فيه مجتمعاً ، فمن المحتمل أن مجتمعات أخري تخلق النتيجة ذاتها ، وينتحر الشخص نتيجة ظروف وعوامل تفكك الأسرة ، الجماعات الأولية (دوركايم، ٢٠١١) .

إن المعدلات العالية من الانتحار الأناني غالباً ما توجد في المجتمعات ، التجمعات ، أو المجموعات التي يكون فيها الفرد غير مندمج تماماً في الوحدة الاجتماعية الكبرى ، أما المجتمعات ذات الضمير الجمعي ، القوي ، فتمنع حدوث وانتشار الانتحار فيها ، وعندما تضعف هذه التيارات الاجتماعية يتمكن الفرد وبسهولة من تجاوز الضمير الجمعي ، تحدث دور كايم عن تفكك المجتمع الذي يقود إلي تيارات من الكآبة والخيبة " التفكك الأخلاقي للمجتمع ، يعرض الفرد لارتكاب فعل الانتحار ، لكن لابد من وجود تيارات الكآبة لحدوث التباين في المجتمع في معدلات الانتحار الأناني ، ما هو مثير للاهتمام أن دور كايم هنا يعيد تأكيد أهمية العوامل الاجتماعية حتي في الانتحار الآنان الذي يعتقد فيه أن الفرد حر من كل قيود اجتماعية ، الفاعلون ليسوا أحرار أبداً من قوة الجماعة مهما كان الإنسان فردياً يبقي هناك دائماً شئ جماعي –الكآبة والسوداوية الناتجة من المبالغة في الفردية (الطراونة ، ٢٠١٠).

وهنا يكون المنتحر في حالة عزلة ، وليست له ارتباطات بأي مجموعات اجتماعية ، ويؤكد هذا زيادة الانتحار بين غير المتزوجين ، وزيادة الانتحار في المدن أكثر من القري ، وزيادة الانتحار في المجموعات الدينية ، الأقل ترابطا مقارنة بالمجموعات الدينية الأكثر ترابطاً، وعندما تحتد الفردية عند الإنسان ، ويحس أنه في عزلة عن الكيان الاجتماعي ، فإنه يعجز حينئذ أن يدرك أو يحس بقوة ، أية سلطة أخري ، مما يجعلها غير محتملة ، فتكون حياته متوترة كما يشعر بالقلق والخوف من المستقبل ، ولا يجد أمامه الدعم الاجتماعي ، ومن ثم فإن النهاية قد

تكون التفكير في وضع حد لأيامه ، إن الشعور القهري بالعزلة والاغتراب هو عامل أساسي غالباً في الدفع باتجاه السلوك الانتحاري (ثابت، ٢٠١٢).

ويتميز هذا النوع من الانتحار بانخفاض درجة التكامل مع المجتمع ، ويقع عندما يعاني الفرد من العزلة أو يكون ارتباط الفرد بالجماعة ارتباطا ضعيفاً ، وبالتالي لا يعير الجماعة اهتماما ، وإذا ساورته ميول الانتحار بسبب بعض المشاكل الطارئة وهذا ما سُمي بالانتحار الأناني لدي دوركهايم ، بسبب انفصام ارتباط الفرد بالجماعة ، وضعف علاقته بها ، وغياب التنظيم الاجتماعي ، أي أن الأوضاع الاجتماعية في حالة الضياع ، تُجرم الناس من معايير الاتزان بسبب التغير السريع أو شيوع حالة من عدم الاستقرار في المجتمع ، وفقدان المرجعيات التي يُحتكم إليها (قازان و حياصات ، ٢٠١٨).

وعلي سبيل المثال فإنه يمكن تفسير انخفاض معدلات الانتحار بين الكاثوليك بارتفاع درجة التماسك في الجماعة ، بينما تعني الحرية الشخصية والأخلاقية لدي البروتستانت أن المرء يقف بمفرد أمام الله ، لأنه يدمج الفرد في شبكة من العلاقات الاجتماعية المستمرة ، بينما يعيش العازبون في عزلة نسبية في المجتمع ، ويري دور كايم أنه يمكن أن يغزو الانخفاض الاجتماعي ، وذلك يوضح عدم علاقة بين مختلف عدم اتزان الرابطة الاجتماعية ، ونسب الانتحار فالنموذج الذي اقترحه يرتكز علي متغيرين اجتماعيين هما الاندماج والتنظيم أو الضبط (مصطفي ، ٢٠١٨).

٢- الانتحار الغيري أو الانتحار الذي يدفع إليه الغير (الإيثاري) " ALTRNISTIC ":

إذا كانت الفردانية المفرطة تقود إلي الانتحار ، فإن الفردانية الناقصة أيضاً تحدث النتائج نفسها ، فعندما ينفصل الإنسان عن المجتمع ، فإنه ينتحر بسهولة وهو

ينتحر أيضاً حينما يكون مسرفاً جداً بالاندماج فيه ، والانتحار هنا يكون من أجل الهروب من شئ مُشين ، وفي الهند قديما كانوا يرون أنه من الشرف أن يعلن الإنسان يوم وفاته ، وفي البنغال ، حينما كان يموت الزعيم ، كان ينتحر الجنود والخدم والعبيد ، وفي سبيل غايات اجتماعية أخري يفرض المجتمع في سبيل غايات اجتماعية هذه التضحية ، وأكد دور كايم أن هذا النوع يختلف عن النوع السابق وينتج نتيجة الاندماج الشديد في المجتمع والتضحية من أجل الغير ، وقد يفرضه المجتمع بصورة واجبة وحتميه وتكون تشريفية له (دور كايم ، ٢٠١١) .

النوع الثاني الذي ناقشه دور كايم هو الإيثاري في حين أن الانتحار الأناني غالباً ما يحدث نتيجة الاندماج الاجتماعي صيف جداً، الانتحار الإيثاري يحدث عندما يكون الاندماج الاجتماعي قوياً، في حين يجبر الفرد حرفياً على ارتكاب الانتحار.

وربما يكون أفضل نموذج للانتحار الإيثاري هو الانتحار الجماعي، إن الذين يرتكبون فعل الانتحار الانتحار الإيثاري يفعلون ذلك لأنهم يحسون أن ذلك هو واجبهم، وكما في حالة الانتحار الأناني درجة التكامل، في هذه الحالة درجة عالية للسبب الرئيسي للانتحار الايثاري، لكن درجة التباين والاندماج يُنتج تيارات اجتماعية مختلفة تؤثر في معدلات الانتحار (الطراونة، ٢٠١٠).

نري المُنتحر شديد الانتماء إلي مجموعته ، وهو لذلك يضحي من أجلها ، ومثال علي ذلك الجندي من أجل وطنه ، الذي يدفع نفسه للموت في معركة في سبيل الوطن (ثابت، ٢٠١٢).

ويحدث هذا النوع من أنواع الانتحار عندما يكون المرء في حاثة تكامل استثنائية مع مجتمعه ، أي عندما تكون الروابط الاجتماعية قوية بين الفرد والمجتمع ، وتغلب قيم المجتمع علي قيم الفرد ، ويتخذ الانتحار طابع التضحية من أجل المصلحة

العليا ، وهو الانتحار الذي يرجع إلي شدة اندماج الفرد مع الجماعة ، حتي أنه يفقد فرديته ، ويكون مستعداً للانتحار من أجل الجماعة ، ويُضحي بحياته ، ويقول دوركهايم : يغلب هذا النوع من الانتحار في المجتمعات التي يسود فيها التضامن الآلي ، أي المجتمعات التي فيها الروابط الاجتماعية قوية والضبط الاجتماعي قوي بين الفرد ومجتمعه (قازان و حياصات ، ٢٠١٨).

٣- الانتحار الفوضوي[Anomic]:

أو الانتحار الذي تدفع إليه فوضي ناجمة عن فقدان النظام الشرعي ، ولكن المجتمع ليس فقط شيئاً يجتذب إليه بقوة متفاوتة ، مشاعر ونشاطات الأفراد، فهو أيضاً سلطة تنظم المشاعر والنشاطات وتضبطها ، وثمة صلة تربط بين الطريقة التي يمارس فيها المجتمع علي نفسه ذلك التأثير المطرد ، وبين المعدل الاجتماعي للانتحارات ، ويري أن الأزمات الإقتصادية تؤثر تأثيراً بالغاً علي الميل إلي الانتحار ، وضرب مثالاً انهيار البورصة في باريس ١٨٨٢ ، كانت هذه السنة أعلي معدلات الانتحار ، إن هذه العلاقة بين (الانهيار المالي والأزمات وبين زيادة الانتحار) لم تلاحظ فقط من خلال بضع حالات استثنائية، ولكنها تمثل القانون ، فقد كانت أرقام الإفلاسان تعكس مؤشراً يعكس بحساسية كافة التغيرات التي مرت بها الحياة الإقتصادية ، وفي أيضاً في فترات اهتزاز القيم وحدوث خلل أخلاقي ، والإخلال بالمعايير (اللا معيارية) ،أثناء حالة التزعزع التي تصيب المجتمع حينما يجتاز أزمة مرضية ، وحينما يضطرب المجتمع بفعل أزمة كارثية ، أو بفعل تغيرات مفاجئة طرأت علي المجتمع (دور كايم ، ٢٠١١).

ويحدث هذا عندما تضطرب ضوابط المجتمع وترتفع معدلات الانتحار " المعياري " إذا كانت طبيعة الاضطراب إيجابية " الانتعاش الاقتصادي مثلاً ، أو سلبية "

الكساد الاقتصادي " كلا النوعين الاضطراب يؤدي إلي التعطيل المؤقت للجماعة عن أداء دورها ، السلطوي علي الأفراد علي فترات الاضطراب تطلق العنان ، لتيارات اللامعيارية – الإحساس بانعدام الجذور وانعدام المعايير ، وتقود هذه التيارات إلي الزيادة في معدلات الانتحار المعياري (الطراونة ، ٢٠١٠).

ويسمي هذا النوع من الانتحار [الانتحار القياسي أو المعياري] ، وينتج من الخلل الذي يعم النظم الاجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الاجتماعية المفاجئة والسريعة التي تهتز لها الأعراف والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وفي هذا النموذج تضطرب وتتشوه العلاقة بين الشخص والمجتمع ، لذا تجده يسلك سلوكاً متناقضاً ، للأعراف والتقاليد أو غريباً عليهما ، وهذا يمكن أن يحدث من جانب المجتمع في مراحل الانهيارات والتحولات الاجتماعية المفاجئة ، ونظراً لنجاح نظرية دوركايم في تفسير ظاهرة الانتحار إلي حد كبير، طور جيمس مارتن ، النظرية الاجتماعية ، حيث يشير إلي وجود علاقة عكسية بين التضامن الاجتماعي والانتحار ، وهذه النظرية هو أن معدلات الانتحار في مجتمع ما تتباين عكسياً ، مع استقرار العلاقات وقوتها داخل المجتمع (ثابت، ٢٠١٢).

وهو الانتحار الذي لا يسير علي القواعد التي رسمها المجتمع ، فيصبحون بلا معيار يحدد نمط سلوكهم ، أو طريقة انتمائهم للجماعة ، ومن هنا تزداد نسبة الانتحار ، حين تنكسر المعايير الجمعية ، وتتحطم الضوابط الاجتماعية ، حيث أن الحياة الاجتماعية الجديدة من عادات وتقاليد وأخلاق ، أصبحت لا تلائم الأشخاص الذين عاشوا في ظروف وقيم تختلف عن الظروف الحاضرة ، فإقدامهم علي الانتحار في هذه الحالة نتيجة تضارب بين آماله وأهدافه (قازان و حياصات ، ٢٠١٨).

٤– الانتحار القدري:

ورغم أن دور كايم لم يلتمس أهمية لهذا النوع ، بما كان عليه مجتمعه آنذاك ، إلا أنه اعتبره ناتجاً لوضع يكون فيه المرء واقعاً تحت وطأة التنظيم الاجتماعي القاهر وفي مثل هذه الحالة من العجز أمام القدر والمجتمع ، إن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات الصناعية يعكس هشاشة نسيج علاقات الأفراد ببعضهم البعض ، وغياب الشعور بالانتماء إلي المجتمع حسب دور كايم ، فيعيش معزولاً عن الإطار الاجتماعي للمجتمع ، إذ يفعل ما يشاء ، ويسعي فقط لتلبية وإشباع حاجاته ، فعندما يصاب الفرد بصدمة عاطفية مالية ، مع أية فئة اجتماعية ،بما أن علاقته بالمجتمع كانت مبنية علي المصلحة الخاصة ، والنزعة الفردية ، والأنانية المطلقة (مصطفي ، ٢٠١٨).

التعريف الإجرائي:

تبنت الباحثة مفهوم الانتحار عند إميل دوركايم وهو كل حالات الموت الناجمة بصورة مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي، يقوم به الفرد بنفسه وقد يصل به إلى الموت.

سادساً الأبعاد الاجتماعية للانتحار :

عزا دور كايم هذا الفعل إلي تكسير الروابط الاجتماعية والانعزال ، وقد تؤثر عوامل الضغوطات النفسية وعدم القدرة علي كبحها وخاصة الفقر والبطالة (ثابت، ٢٠١٢).

وتتمثل عوامل البيئة الاجتماعية في مشاكل المدرسة ، والعمل ، وجماعات الرفاق ، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والبطالة وتدني مستوي المعيشة والأوضاع البيئية السائدة من ملهيات العصر (قازان و حياصات ، ٢٠١٨).

وهناك عوامل مُقترنة بالانتحار ، تؤكد الدراسات الاجتماعية رغم تغاير المجتمعات ، التي درست فيها الظاهرة ، كاللازمات السياسية والحروب تنخفض فيها نسب الانتحار أثناء اللازمات السياسية والصراع العنيف ، وفترات الحروب والإعداد لها ، لأن في هذه الفترة تتضامن الجماعة وتتماسك لما تحدثه من تقارب بين أفراد الأمة ،وتوحيد أهداف الجماعة بفضل عمليات تعبئة قوي الأمة، وتوجيه طاقات الأفراد نحو هذه الغايات الموحدة (سمعان ، ١٩٦٤).

وهنا سنعرض الأبعاد الاجتماعية (البعد الأسري، البعد الاقتصادي، جماعة الرفاق).

أ – البعد الأُسري :

لأتحمل العلاقات الأسرية قيمة مهمة في حياة الفرد تكون مهددة بالاضطراب في حالة طلاق الوالدين ، غياب أحد الوالدين أو كلاهما، أصبح النجاح الدراسي أو الرياضي أو الاجتماعي ، قيمة كبيرة عند الفرد، فهذا الأخير يواجه شروط فائقة جداً لمستواه الحقيقي ، وليصبح لديه القدرة علي تحمل الإحباط في حالات الفشل ، لا يستطيع يعيش الفرد في حالة عدم استقرار ، نتيجة الهجرة ، تغيير السكن باستمرار ، الانعزال ، وبالتالي شبكة علاقاته الاجتماعية تتفكك ، لم يتمكن الفرد اكتساب الشعور بالقدرة علي لعب دور فعال في المجتمع ، وبالتالي تتيح لديه شعور بالتبعية والضعف لأنه لا يستطيع تسيير شئون حياته ، وتؤثر الاضطرابات الأسرية علي عدد حالات الانتحار ، وتواتر محاولات الانتحار ومن أهم هذه العوامل ما يلي : الصراعات الأسرية خاصة بعد انفصال الوالدين ، كذلك غياب الأب أو الصورة الأبوية ، هذا العامل يكون أكثر تأثيراً من إذا حدث الانفصال قبل ٦ سنوات ، أيضاً هناك التوظيف الأسري المرضي ، كالتعدي الجسدية والنفسية علي الأطفال، وجو التوتر والعنف بين الوالدين (عبدالنور ، ٢٠١٠).

والتفكيك العائلي يشير إلي انعدام الأمن والعاطفة داخل الأسرة كالمشاحنات بين الوالدين ، وذلك لأن الأسرة التي ينتمي إليها الفرد ، لها دوراً تربوياً هاماً بالنسبة له ، ويري علماء الاجتماع أن خلل الأسرة ، من أهم العوامل التي تؤدي للسلوك الإجرامي (الأطيوش ، ٢٠١١).

وهناك باحثين أدرجوا السوابق المرضية للعائلة، أو أحد أفراد العائلة الذي قد ارتكب حادث الانتحار، قد تم دحض هذه النقطة من قبل عدة دراسات، حيث أنه لم يوجد، حتى الأن دليل علمي واضح، أن الانتحار أو محاولاته وراثي.

والصراعات الأسرية المتكررة أو الشديدة بين أفراد الأسرة وخصوصاً الوالدين، وكذلك عيش الطفل أو المراهق مع زوجة أب قاسية ، أو زوج أم قاس ، أو تعرض الطفل للضرب والإيذاء والحرمان العاطفي بشكل متكرر ، أو الإهمال للطفل وحاجته النفسية والجسدية ، أو تعرض المراهق للنقد المستمر أو الاستهزاء ، وعدم احترام ذاته ومشاعره ، وتعليم الوالدين المتدني ، وحالات الاغتصاب للنساء قد تؤدي جميعها إلي الوصول إلي حالة اكتئاب شديدة ، ومن ثم التفكير في الانتحار والتخلص من الحياة ، وتشير دراسة كندية حديثة أجراها باحثون من جامعة تورنتو ، إلي أن إساءة معاملة الأطفال والعنف الجسدي الذي يتعرض له الأطفال قد ينعكس علي مستقبلهم بشكل كارثي ، إذ تسيطر الأفكار الانتحارية علي عقولهم بعد البلوغ ، بشكل أكبر بكثير مقارنة بأولئك الذين لم يسبق لهم أن تعرضوا للإساءة ، وأوضحت الدراسة التي نُشرت في مجلة [سوي سايد أن لايف] أن ثلث البالغين الذين تعرضوا لسوء المعاملة في صغرهم لدرجة تصل إلي حد الإيذاء الجسدي ، فكروا بجدية في إنهاء حياتهم بأنفسهم مرة واحدة علي الأقل (ثابت، ٢٠١٢).

وكثيراً ما نجد المشاكل العائلية التي يكون تأثيرها الأكبر علي المراهقين كوجود انفصال أو تفكك عائلي ، والصراعات الوالدية ، وكثرة غياب الأب أو الأب البديل وهناك عوامل أخري متعلقة بالعوامل العائلية كزنا المحارم ، العنف ووجود سوابق مرضية ،وإدمان المخدرات أو الكحول ، من أحد الوالدين ، أو غياب الدعم الوالدي للمراهقين ،وسلوكيات الإهمال وغياب العاطفة المُقدمة للمراهقين (ريمة ، ٢٠١٢).

ب – البعد الاقتصادي:

ويري دوركهايم ارتفاع نسب الانتحار أثناء الأزمات الإقتصادية ، ويري بورتا porta أن المستوي المعيشي المرتفع يصاحبه انخفاض ملحوظ في العنف المتجه نحو الخارج ، وارتفاع في تهديد الذات يظهر مباشرة في شكل انتحار (زهير ، ٢٠٠٨).

والمشكلات الإقتصادية كالفقر والبطالة ، وعدم الحصول علي المهن اللازمة علي الرغم من الشهادات والمؤهلات ، أو فقدان المهنة أو المنزل ، وعندما نقول أن البطالة هي الرعب ، فنحن نستلهم قول سارتر هونغ كونغ مثلاً ، أن ٥٥% من حالات الانتحار ، يقوم به عاطلون عن العمل ، و أعربت منظمة الصحة العالمية إلي ارتفاع حالات الانتحار خاصة بعد إقدام بعض رجال الأعمال علي الانتحار (ثابت، ٢٠١٢).

وهناك عوامل مُقترنة بالانتحار ، تؤكد الدراسات الاجتماعية رغم تغاير المجتمعات ، التي درست فيها الظاهرة ، كاللازمات السياسية والحروب تنخفض فيها نسب الانتحار أثناء اللازمات السياسية والصراع العنيف ، وفترات الحروب والإعداد لها ، لأن في هذه الفترة تتضامن الجماعة وتتماسك لما تحدثه من تقارب بين أفراد الأمة ،وتوحيد أهداف الجماعة بفضل عمليات تعبئة قوي الأمة، وتوجيه طاقات الأفراد نحو هذه الغايات الموحدة (سمعان ، ١٩٦٤).

ج – بعد جماعة الرفاق:

كما ذكرت (الأطيوش ، ٢٠١١) ، أن للصداقة دور مهم في حياة الفرد ،فمن صاحب أهل السوء لابد وان يتأثر لهم ومن سار معهم .

فسوف يسير في ركابهم، وقديما قال الشاعر طرفة بن العبد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الردى فتردى مع الردى.

فهذا البيت يوضح مدى قوة وتأثير جماعة الرفاق على الأفراد، سواء بالخير أو بالشر في دفع

الفرد إلى الانتحار.

سابعاً التفسير الاجتماعي للانتحار:

وحسب المدرسة الاجتماعية فإن الانتحار يعود أساساً إلي هشاشة العلاقات الاجتماعية أو اختفائها ، مما يدفع بالفرد إلي الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية ، الذي يكون دافعاً قوياً إلي نمو الميول الانتحارية، كما يشير دروات ورجلاي (١٩٦٠) ، إلي أن الانتحار غالباً ما يتم تنفيذه في كيان منعزل ، ووجد أن هذان الباحثان في دراساتهما ، أن من بين المُنتحرين نسبة كبيرة من اللذين فقدوا علاقات شخصية مع الأخرين ، فضلاً عن ظهور استجابات حزن وحداد ، شديدين لمدة طويلة ، وفي بعض التفسيرات الاجتماعية ، فإن الانتحار جريمة والجريمة هي شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراده

، فالمجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراده ، فالمجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي ، وفقاً لقيمة ومعاييره التي ارتضاها لضبط سلوك أفراده وحمايتها (ثابت، ٢٠١٢). ويري دوركايم أنه من الممكن أن تؤدي الظواهر النفسية الفردية إلي بعض النتائج الاجتماعية إلا إذا كانت مرتبطة ارتباطا شديداً بالظواهر الاجتماعية علي نحو يؤدي بالضرورة إلي امتزاج تأثير كل من هذين النوعين من الظواهر وهذا من شأن الظواهر النفسية الاجتماعية ومن هذا القبيل أن الموظف يعتبروه اجتماعية ولكنه في نفس الوقت أحد أفراد المجتمع ويترتب علي ذلك أنه يستطيع استغلال النفوذ الاجتماعي الذي يعهد (دور كايم ، ١٩٨٨).

إن تناول ظاهرة الانتحار باعتبارها نفسية بحتة يجعل المشكلة أحادية البعد ويعزل الفرد كجهاز مغلق عن المتغيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد والتي تؤثر بما قد يدفعه إلي السلوك الانتحاري كما قد يحدث لدي الكثير وعلي هذا الأساس اهتم العديد من علماء الاجتماع منذ القرن التاسع عشر الميلادي بمحالة تفسير ظاهرة الانتحار من الزاوية الاجتماعية ، وتؤكد البحوث علي وجه العموم فاعلية الاختلال الاجتماعي من أنه ناشئ التغيرات الاجتماعية السريعة وغير المتكاملة بين العناصر المحتفلة ، حضارة الجماعة وما يصحب تلك المتغيرات من انحلال في تماسك الجماعات الصغيرة والكبيرة التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد أو يرتبط الفرد فيها بعضوية ما ، ومابيتها من حراك اجتماعي أفقي ورأسي تظهر في الظروف التي تقهر الأفراد والجماعات إلي الحياة في عزلة علي نحو ما ، ومانيسا عن ذلك الإحساس يوطأ العزلة النفسية والاجتماعية ،ويؤكد [ليموت] علي أن العوامل المهمة أو المباشرة في السلوك الاجتماعي وهي عوامل سوسيولوجية أو نفسية اجتماعية

في طبيعتها ولذلك فإن التفسير ينتهي إلي أن إبراز عناصر مثل البناء الاجتماعي ، أو الجماعة والمركز والدور والتفاعل الهادف (الأطيوش ، ٢٠١١).

ويعد إميل دور كايم من الرواد الذين فسروا ظاهرة الانتحار ومن وجهة نظر اجتماعية ولاحظ دور كايم في دراسته بعنوان الانتحار عن وجود علاقة بين الانتحار وشكل المجتمع ، وأن هناك معدلات سنوية للانتحار وهذه المعدلات ترتفع أوقات السلم وتقل أيام الحرب ، وترتفع بين سكان المدن عن سكان الريف ، وهذه المعدلات ترجع إلي المجتمع وتأثيره علي الفرد ، ويري دور كايم ان الانتحار ظاهرة اجتماعية تختلف وفقاً لعدة متغيرات منها المكان ، والمنطقة التي تحدث فيها ، والزمن ، والحالة الاجتماعية ، والدين ، وتقوم نظرية دور كايم في تفسير الانتحار وفقاً للسبب الاجتماعي تم ذكرها بالتفصيل في جزئية أنواع الانتحار وفقاً للهدف

ويمكن إيجاز قضايا دور كايم في اللامعيارية وجريمة الانتحار حيث تؤدي الأزمات الإقتصادية الشديدة والتغيرات المفاجئة سواء كانت أزمات إفلاس تؤدي إلى اضطراب المجتمع.

هذا الاضطراب يعني انهيار التصنيف في مكانات الأفراد واختلاف المعايير وفقدان النظام وانهيار القواعد التي تتحكم في توزيع الناس] اللامعيارية] . هذا الاضطراب] اللامعيارية] يؤدي رفع القيود عن طموحات الناس، ويؤدي بالتالي إلى زيادتها، وزيادة طموح الناس تجعل من الصعب على الوعي الجمعي التحكم بها، وحينئذ تسيطر الشهوات وتصل اللامعيارية إلي أقصي مداها. حين يتجاوز الطموح إمكانية التحقيق المستمر ويستمر التهيج بدون إشباع، يبدأ تسابق على الهدف ينمو على الصراع بسبب ضعف الضوابط وزيادة التنافس، وهنا لضعف الرغبة في الحياة.

يؤدي ضعف الرغبة في الحياة إلى الانتحار ومما سبق نلخص إلى أن محور رؤية دور كايم للانتحار أنه ظاهرة اجتماعية، بل هو دلالة على الاختلاف السائد في مجتمع، كما أنه قد رفض للتغيرات المطروحة في القرن التاسع عشر لدور الوراثة والجنون والمناخ وتقليد الآخر في انتحاره، وكشف دور كايم أن الانتحار يفضح سلطة المجتمع على الفرد، كما أن الانتحار يتأثر وينفذ بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية فيما بينها، إذ أن الفرد جزء فينتمي إليها.

وهكذا يؤكد دور كايم أن العامل الأساسي لمنع الانتحار هو الارتباط التضامني الاجتماعي ، فكلما ذاد ارتباط الفرد واندماجه في المجتمع ، قلت احتمالية انتحاره ولقد جاءت المحاولات النظرية بعد دور كايم ففصلت ما أجمله (دور كايم) ، وحاولت تحديد ما غمض من مفاهيم والقضايا التي أكدها ويشتمل التفسير الاجتماعي للانتحار الدراسات التي تناولت المشكلة من الزاوية المقابلة ، أي في مظهرها الاجتماعي ، وشكلها الوبائي في المجتمع، من حيث مدي انتشارها في المجتمع والظروف المصاحبة لها والمرتبطة بها ، وانعكاسات البيئة علي الحالات الفردية (سمعان ، ١٩٦٤).

حدد [هنري وشورك] مفهوم التكامل الاجتماعي عند دور كايم بأنه يعني نظام العلاقات الاجتماعية وتوثيقها بين الأفراد وشدة عوامل الكفاءة الخارجية بين الأفراد ، ولقد رفض ليون مينارد في كتابه الأخلاق والانتحار الدليل الاجتماعي كوحدة تفسير للانتحار ، وسلط الضوء والاهتمام علي العامل النفسي والشخصي ، فذكر أن الدليل السيسيولوجيا يفعل علي ما يبدو الوضع النفسي للإنسان الذي يقتل نفسه ، وليأخذ في الاعتبار ما يؤلف استعداد داخلي ووعيه القصدي ، وتجدر الإشارة إلي [جيمس مارتن] قام بتطوير نظرية دور كايم في الانتحار التي تشير إلي وجود علاقة عكسية بين التضامن الاجتماعي ، والانتحار (الأطيوش ، ٢٠١١).

ولقد تناول لويس مشكلة الانتحار من وجهة نظر نفسية بيولوجية ، وانتهي إلي أن الانتحار ، هو نتيجة انهيار عملية التكيف الاجتماعي ، حيث أكد أن المنتحر ، لا يستطيع التوافق مع الحياة ، بسبب ما لحقه من قصور وفشل في تعويضه ، واشار فروم Fromme بالاهتمام بالضغط الممارس علي الطبيعة الإنسانية فقال إذا أردنا التطلع علي الحالة الصحية العقلية للرجل الغربي المعاصر والتعرف علي عوامل الاختلال والصحة لديه في نمط معيشي معين ، فلابد من دراسة الضغط الممارس علي الطبيعة الإنسانية بواسطة عوامل خاصة ، وملازمة لنمط النظام السياسي والاجتماعي (زهير ، ٢٠٠٨).

ويبدي دوركهايم اهتماما خاصاً بمدي خضوع الفرد لإدارة الجماعة وفي هذا المنظور يمكن اعتبار الانتحار قوة غير سوية ، وهناك عدة نظريات اجتماعية استندت إلي نظرية دوركهايم في تفسير الانتحار ، مثل نظرية التكامل الاجتماعي التي تأسست حول فرضية دوركهايم القائلة بأن معدلات الانتحار لمجتمع متباينة عكسياً مع استقرار واستمرارية العلاقات داخل المجتمع ، وأن استقرار واستمرارية العلاقات داخل المجتمع متباينة مباشرة مع مقدار تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الاجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يضعها الأخرون عليهم ، وأن درجة تمثل أفراد المجتمع لأنماط ومتطلبات العقوبات الاجتماعية والتوقعات التي يضعها الأخرون عليهم متباينة عكسياً مع مقدار تعرض هؤلاء الأفراد إلي صراعات متباينة مع مقدار امتلاك الأفراد مكانات ، إن درجة امتلاك الأفراد المكانات غير متوافقة مع المجتمع متباينة عكسياً مع درجة تكامل المكانات في المجتمع ، وهناك نظريات أخري متعلقة بعلم النفس الاجتماعي مثل نظرية شينجل ، ويعتبر شينجل وآخرون معه أن عملية الشروع في الانتحار بمثابة صرخة إستغاثة تطلب من الأفراد

المحيطين به ، أن ينتبهوا إلي حالته السيئة أو يبدلوا مواقفهم تجاهه (الأمير ، ٢٠١٠).

ثامناً واقع الانتحار في المجتمع المصري:

لا يعتبر الانتحار سمة مألوفة فى الشخصية المصرية على مر العصور، إنما تميزت تلك الشخصية بالميل للراحة من عناء التفكير العميق والرضا بالقدر ، والتدين ومظهره الإيمان بالقضاء والقدر والصبر على المكاره، والاعتدال والوسطية حيث تظل منظومة القيم الاجتماعية فى حالة من الثبات لأتقبل التغيير (عودة ، ٢٠٠٨)

تعد سمات الشخصية هي أساس دراسة الشخصية وهي أكبر من مجرد السلوك ، فالسمات هي كل ما يميز الفرد أو الجماعة عن غيره من صفة أو علامة جسمية ، أو عقلية أو خلقية أو سلوكية أو انفعالية إو اجتماعية وتتميز بالثبات النسبي ، ويمكن تمييزها أو قياسها ، ومنبئ الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها ومكوناتها حتي الحسية أو البدنية منها (المطوع ، ٢٠١٦) .

وأشار عودة أن أنه من الضروري أن نلفت الأنظار منذ البداية أنه من الطبيعي ، في أوقات الأزمات ، أن تطفو السلبيات علي مسرح التحليل فالأزمة في جانب منها ، تعني ذلك تماماً ، تعني أن السلبيات هي بطلة العرض المسرحي ، وأنها هي التي تسيطر وتحرك الأحداث ، إن السلبيات هي التي تبرز نفسها في أوقات الأزمات ، ولا يمكن أن يكون ذلك طعناً في الشخصية المصرية ، فإن أشد المُنتقدين لنقاط الضعف والسلبيات في الشخصية المصرية ، هم عادة اشد الوطنيين المصريين الممتازين طموحاً وإخلاصاً ، وأشدهم حباً لمصر وحدباً عليها ورغبة في تقدمها ورقيها ، بصفة خاصة إذا فهمنا السلبيات بوصفها محصلة لظروف تاريخية وليس طبعاً متأصلاً في الشخصية لا يمكن الفكاك منه تحت أي ظروف (عودة ، ٢٠٠٨).

والشخصية هي ذلك النظام الكامل للنزعات الثابتة نسبياً، الجسمية والنفسية التي تميز فرداً معيناً والتي تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية (عطار، ٢٠٠٤).

إن السمة القومية الأولي والمهمة التاريخية للمصريين هي بناء الحضارة، وقد كان المصري ذهباً من عيار خالص النقاء وكان مكانه في ملكوت السماوات والطابع القومي المصري لم يستطع التاريخ أن يغيره.

وقد أشارت منظمة الصحة العالمية أنه توجد حالة انتحار كل ٤٠ ثانية حول العالم ، وأن مصر الأولي عربياً (فريد ، ٢٠١٩).

وهذا التقرير تناولته الكثير من وسائل الإعلام، وكان مثيراً لدهشة الجميع، وإننا لا نستطيع أن نشير إلي زيادة معدلات الانتحار في مصر، أم أن هناك تهويل وتضخيم إعلامي، وخصوصاً، مع وجود موجات من ردود الأفعال خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والتفاعل مع وسائل الإعلام الاجتماعية.

ومع ذلك لم تتوفر أي بيانات أو إحصاءات رسمية صادرة من جهات رسمية مصرية، ولم يتم توافر أي إحصاءات عن الانتحار سوي تقارير الأمن العام، وكان أخر تقرير متاح بالمركز القومي للبحوث عام ٢٠١٢ ولم تصدر أي تقارير متعلقة بالانتحار صادرة من الأمن العام بعد عام ٢٠١٢.

وكانت إحصاءات منظمة للعام الصحة العالمية ٢٠١٦ قد وضعت مصر على رأس الدول العربية فيما يتعلق بمعدلات الانتحار بإجمالي ٣٧٩٩ حالة خلال العام، بينما تقلل آخر الإحصاءات الرسمية المرتبطة بالعام ٢٠١٧ بشكل كبير من هذه المعدلات المتداولة ، وفيما لا تتوافر إحصاءات رسمية "حديثة" في مصر –بعد العام ٢٠١٧– توضح المعدلات الحقيقية لمعدلات الانتحار، لعدة أسباب؛ من بينها

توثيق عدة وقائع على أنها وفاة طبيعية خشية شعور العائلات بالعار أو الخجل والوصم المجتمعي، إلا أن مجلس الوزراء المصري أصدر في العام ٢٠١٩ بياناً تحدث فيه آنذاك عن ما وصفه بـ "الشائعات" بخصوص تصدر مصر المرتبة الأولى في معدلات الانتحار ، واعتمد المجلس في بيان له على آخر الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والصادرة في العام ٢٠١٧ والتي ذكرت أنه خلال العام المذكور (٢٠١٧) وقعت ٦٩ حالة فقط. واعتبر الجهاز أن "كل ما يتردد في هذا الشأن (بخصوص زيادة معدلات الانتحار) شائعات تستهدف النيل من الاستقرار المجتمعي ، وقال المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، في بيان له في العام ٢٠١٩، إن بيانات البنك الدولي تظهر معدلات انتحار منخفضة جداً في مصر مقارنة بدول العالم، وأن القاهرة تأتي في المرتبة الـ ١٥٠ من أصل ١٨٣ دولة في معدلات الانتحار العالمية (فرج ، ٢٠٢١).

وتري الباحثة أنه ومع ذلك إن هذه الأرقام لا تمثل الأرقام الحقيقية لأن كل الحالات لا يتم تسجيلها ويتم الإبلاغ عنها إنها وفاة طبيعية ، نظراً لما يتعلق بالانتحار من وصمة اجتماعية لأسرة المنتحر ، وهناك جرائم قتل تُسجل علي إنها جرائم انتحار ، يتميز فيها القاتل بالمكر ويوفر أدلة الانتحار ويحولها من قتل إلي انتحار ، ومن هنا فإنه من الصعب تحديد الحجم الحقيقي للانتحار بناء علي الأرقام الرسمية وغير الرسمية ، ولا نستطيع أن نحدد أن هناك تضخيم وتهويل لوسائل الإعلام ، أم هناك طمس وإخفاء لحالات الانتحار ، إلا من خلال معرفة مدي إتباع وسائل الإعلام للمسؤولية الاجتماعية الإعلامية عند معالجة حالات الانتحار .

خاتمة

الانتحار قضية معقدة وشائكة لا نستطيع منعها نهائياً، ولكن نستطيع المساعدة على التقليل منها بصورة كبيرة.
ويوجد أربعة أنواع للانتحار (الإيثاري والأثري، الفوضوي، والقدري)، الانتحار ليس سمة من سمات الشخصية المصرية للتكيف والمقاومة أو مواجهة الضغوط، فزيادة معدلات الانتحار يعتبر بالأمر الجديد على المجتمع المصري.

الانتحار يعود أساساً إلى هشاشة العلاقات الاجتماعية أو اختفائها، مما يدفع بالفرد إلى الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، الذي يكون دافعاً قوياً إلى نمو الميول الانتحارية

ويعد إميل دور كايم من الرواد الذين فسروا ظاهرة الانتحار ومن وجهة نظر اجتماعية ولاحظ دور كايم في دراسته بعنوان الانتحار عن وجود علاقة بين الانتحار وشكل المجتمع ، وأن هناك معدلات سنوية للانتحار وهذه المعدلات ترتفع أوقات السلم وتقل أيام الحرب ، وترتفع بين سكان المدن عن سكان الريف ، وهذه المعدلات ترجع إلي المجتمع وتأثيره علي الفرد ، ويري دور كايم ان الانتحار ظاهرة اجتماعية تختلف وفقاً لعدة متغيرات منها المكان ، والمنطقة التي تحدث فيها ، والزمن ، والحالة الاجتماعية ، والدين ، وتقوم نظرية دور كايم في تفسير الانتحار وفقاً للسبب الاجتماعي تم ذكرها بالتفصيل في جزئية أنواع الانتحار وفقاً للهدف ، ويمكن إيجاز قضايا دور كايم في اللامعيارية وجريمة الانتحار حيث تؤدي الأزمات الإقتصادية الشديدة والتغيرات المفاجئة سواء كانت أزمات إفلاس تؤدي إلي اضطراب المجتمع .

والانتحار يحتاج تكاتف مجتمعي ودولي لمواجهته، لتقليل هذه المعدلات المرتفعة، ويجب معالجته إعلامية بحذر ووضع القوانين الصريحة والواضحة، لمناقشة موضوع الانتحار، ويجب الإعلان عن إحصاءات الانتحار في المراكز البحثية لمساعدة المهتمين بهذا الشأن.

يجب وجود جهات رسمية، ومنظمات مجتمع مدني للمساعدة على العلاج من الأمراض النفسية والاكتئاب.

يجب نشر ثقافة مواجهة الضغوط، وانعقاد الندوات والدورات التدريبية لمواجهة الانتحار، وكيفية الاستدلال أن هناك شخص معرض للانتحار وكيفية علاجه.

محاولة نشر التوعية بالأمراض النفسية والمساعدة في رفع الوصمة الاجتماعية الخاصة بالأمراض النفسية.

المراجع

أ – المراجع العربية:

١. أسماء علي محمد الأطيوش . (٢٠١١). *بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الانتحار "دراسة ميدانية اجتماعية علي محاولي الانتحار "*. بنغازي –ليبيا، كلية الأداب قسم علم الاجتماع، جامعة بنغازي: رسالة ماجستير.

٢. إميل دور كايم . (١٩٨٨). *قواعد المنهج في علم الاجتماع – قراءات نقدية في علم الاجتماع – الكتاب التاسع.* (محمود قاسم ، و السيد محمود بدوي ، المترجمون) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٣. إميل دور كايم . (٢٠١١). *الانتحار* (الإصدار الأولي). (حسن عودة ، المترجمون) دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب وزاة الثقافة.

٤. اميل دوركايم. (٢٠١١). *الانتحار* (المجلد دراسات اجتماعية "٤"). (حسن عودة ، المترجمون) باريس: منشورات الهيئة العام السورية للكتاب – وزارة الثقافة. تاريخ الاسترداد ٢٠١١

٥. بوسنة عبدالوافي زهير . (٢٠٠٨). *التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدي الطالب الجامعي " دراسة ميدانية بجامعة بسكرة "* . رسالة دكتوراة في علم النفس الإكلينيكي : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

٦. ريم نواري ، و أبو القاسم سعدالله . (٢٠١٦). مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي " محاولة للكشف عن المدلولات الإضطرابية للشخصية وعلاقتها باذدواجية الثقافة والفعل الاجتماعي داخل الجماعة الاجتماعية في ظل التفاعلات الاجتماعية ". *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*، ٤ (٨).

٧. زياد وائل الطراونة . (٢٠١٠). *الانتحار " أسبابه ،أعراضه ، أنواعه ، طرق علاجه "* (الإصدار الطبعة الأولي). عمان: دار الطريق للنشر والتوزيع.

٨. سعادنة محمد عبدالنور . (٢٠١٠). *مساهمة في دراسة محاول الانتحار عند المراهق بعد تعرضه للفشل الأسباب وإستراتيجيات التكفل النفسي " دراسة ميدانية لثلاث حالات بمركز الإستشفاء الجامعي "* . رسالة ماجستير – الجزائر : قسم علم النفس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة منتوري قسطنطينية .

٩. صندلي ريمة . (٢٠١٢). الضغوط النفسية وإستراتيجيات المواجهة المستعملة لدي المراهق المحاول للانتحار . *ماجستير في تخصص علم نفس الضغط ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا –كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – الجزائر* .

١٠.عبدالله المطوع . (٢٠١٦). الشخصية الإنسانية ومكوناتها دراسة تأصيلية مقارنة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٤* (١).

١١.عبدالله قازان ، و ناديا حياصات . (٢٠١٨). مشكلة الانتحار في الأردن من عام (٢٠١٢ – ٢٠١٥) : دراسة سوسيولوجية. *المنارة، ٢٤* (٣)، صفحة ٩٩.

١٢.عمرو مصطفي . (مارس, ٢٠١٨). الانتحار في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية علي ولاية جباية). *مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية*(الثالث).

١٣.محمود عودة . (٢٠٠٨). *التكيف والمقاومة " الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية* (الإصدار الطبعة الأولي). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .

١٤.مراد عطار . (٢٠٠٤). *شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التليفزيونية* (الإصدار الطبعة الأولي). القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥.مكرم سمعان . (١٩٦٤). *مشكلة الانتحار* . القاهرة : دار المعارف .

١٦.مكرم سمعان . (١٩٦٤). *مشكلة الانتحار [دراسة نفسية – اجتماعية – للسلوك الانتحاري]* (الإصدار الطبعة). القاهرة: دار المعارف .

١٧.وعد الأمير . (٢٠١٠). ظاهرة انتحار النساء حرقاً "دراسة ميدانية في مدينة السليمانية ". *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس* (العدد الأول).

١٨.ياسر ثابت. (٢٠١٢). *شهقة اليائسين [الانتحار في العالم العربي]* (الإصدار الطبعة الأولي). بيروت – لبنان: دار التنوير.

ب المراجع الأجنبية :

١. Milner, A., Hjelmeland, H., Arensman, E., & De Leo, D. (٢٠١٣). Social-Environmental Factors and Suicide Mortality: A Narrative Review of over ٢٠٠ Articles. *scientific research, 3*(٢).

٢. Hornby, A., Gatenby , E., & Wakefield , H. (١٩٦٣). *The advanced LEARNTER,S DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH* (SECOND EDITION ed.). LONDON: OXFORD UNIVERSITY PRESS.

ج – المواقع الإلكترونية:

١ – منظمة الصحة العالمية . (٢٠٢١). *وفاة واحدة من كل ١٠٠ وفاة سببها الانتحار*. ١٧ يونيو . تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/news/item/٠٧-١١-١٤٤٢-one-in-١٠٠-deaths-is-by-suicide

٢ – مها فريد . (١٠ ٩, ٢٠١٩). منظمة الصحة العالمية: حالة انتحار كل ٤٠ ثانية حول العالم ومصر الأولى عربيا. *فرانس ٢٤* . تم الاسترداد من https://www.france٢٤.com/ar/٢٠١٩٠٩١٠

٣ – محمد فرج . (١٠ سبتمبر, ٢٠٢١). بعد فتاة المول.. إحصاءات متباينة عن الانتحار في مصر. *سكاي نيوز*. تم الاسترداد من https://www.skynewsarabia.com/varieties/١٤٦٤١٧٨